على سائك بلا على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاحتفظ بوصيتي واتعظ بموعظتي التي وعظتك بها
واعلم اني قد نصحتك وما ابقيت لك في النصح غاية فاتق الله يا هرون في رعيتك واحفظ محمدا
صلى الله عليه وسلم في امته واحسن الخلافة عليهم واعلم ان هذا الامر لو بقي لغيرك لم يصل اليك
وهو صاير الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه
ومنهم من خسر دنياه واخرته واني احسبك يا هرون ممن خسر دنياه واخرته فاياك واياك
ان تكتب الي كتابا بعد هذا فلا اجيبك عنه والسلام قال عباد فالقى الي الكتاب منشورا غير
مطوي ولا مختوم فاخذته واقبلت الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة من قلبي فناديت
يا اهل الكوفة فاجابوني فقلت يا قوم من يشتري رجلا هرب من الله الى الله عز وجل فاقبلوا
الي بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبة صوف خشنة وعباءة قطوانية قال
فاتيت بذلك ونزعت ما كان علي من اللباس الذي كنت البسه مع امير المومنين واقبلت اقود
البرذون وعليه السلاح الذي كنت احمله حتى اتيت باب امير المومنين حافيا راجلا فهزي
من كان على باب الخليفة ثم استوذن لي فلما دخلت مجلسه ورءاني هرون على تلك الحالة قام
وقعد ثم قام قايما وجعل يلطم راسه ووجهه ويدعو بالويل والحزن ويقول انتفع الرسول
وخاب المرسل ما لي وللدنيا ما لي وللملك يزول عني سريعا ثم القى الكتاب اليه منشورا
كما دفع اليه فاقبل هرون يقراه ويشهق فقال بعض جلسائه يا امير المومنين لقد اجترا
عليك سفيان فلو انفذت اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن كنت تجعله عبرة لغيره
فقال هرون اتركونا يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي من اهلكتموه ان
سفيان امة وحده فاتركوا سفيان وشانه ثم لم يزل كتاب سفيان الى جنب هرون يقراه
عند كل صلاة حتى توفي رحمه الله رحم الله عبدا نظر لنفسه واتقى الله فيما يقدم عليه غدا
من عمل فانه عليه يحاسب وبه يجازى والله ولي التوفيق وعن عبد الله بن مهران قال حج الرشيد
فوافى الكوفة فاقام بها اياما ثم ضرب الرحيل فخرج وخرج الناس وخرج بهلول المجنون
فيمن خرج فجلس بالكناسة والصبيان يوذونه ويولعون به اذ اقبلت هوادج هرون الرشيد
فكف الصبيان عن الولوع به فلما جاء هرون نادى باعلى صوته يا امير المومنين فكشف هرون الرشيد
السجاف بيده عن وجهه وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول فقال يا امير المومنين

حدثنا



حدثنا ايمن بن نايل عن قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم منصرفا من عرفة
على ناقة له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا امير المومنين
خير لك من تكبرك وتجبرك قال فبكى هرون حتى سقطت دموعه على الارض ثم قال يا بهلول
زدنا رحمك الله قال نعم يا امير المومنين رجل اتاه الله مالا وجمالا فانفق من ماله وعف في جماله
كتب في خالص ديوان الله عز وجل من الابرار قال احسنت يا بهلول مع الجايزة قال اردد الجايزة
على من اخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال بهلول فان يكن عليك دين قضيناه قال
يا امير المومنين هولاء اهل العلم بالكوفة متوافرون اجتمعت ارادهم ان قضا الدين
بالدين لا يجوز قال يا بهلول فنجري عليك ما يقوتك او يقيمك قال فرفع بهلول راسه الى
السماء ثم قال يا امير المومنين انا وانت من عيال الله فمحال ان يذكرك وينساني قال فاسبل
هرون السجاف ومضى وعن ابي العباس الهاشمي مروان صالح بن المامون قال دخلت
على حارث المحاسبي رحمه الله فقلت يا ابا عبد الله حاسبت نفسك فقال هذا كان
مرة قلت له فاليوم قال اكاتم حالي اني لا اقرا اية من كتاب الله عز وجل فاضن بها ان يسمعها
نفسي ولولا ان يغلبني فيها فرح ما اعلنت بها ولقد كنت ليلة قاعدا في محرابي فاذا انا
بفتى حسن الوجه طيب الرائحة فسلم علي ثم قعد بين يدي فقلت له من انت قال انا واحد
من السياحين اقصد المتعبدين في محاريبهم ولا ارى لك اجتهادا فاي شي عملك قال قلت له
كتمان المصايب واستجلاب الفوايد قال فصاح وقال ما علمت ان احدا بين جنبي
المشرق والمغرب هذه صفته قال حارث فاردت ان ازيد عليه فقلت له اما علمت
ان اهل القلوب يخفون احوالهم ويكتمون اسرارهم ويسالون الله عز وجل كتمان ذلك
عليهم فمن اين تعرفهم فصاح صيحة غشي عليه فمكث عندي يومين لا يعقل ثم افاق وقد
احدث في ثيابه فعلمت ان ذلك لزوال عقله فاخرجت اليه ثوبا جديدا وقلت له هذا كفني
قد اثرتك به فاغتسل واعد صلاتك فقال هات الما فاغتسل وصلى والتحف
بالثوب وخرج فقلت له اين تريد فقال لي قم فلم يزل يمشي حتى دخل المامون امير المومنين
فسلم عليه ثم قال له يا ظالم وانا ظالم ان لم اقل لك يا ظالم استغفر الله من تقصيري
فيك اما تتقي الله فيما قد ملكك وتكلم بكلام كثير ثم اقبل يريد الخروج وانا جالس
بالباب فاقبل عليه المامون وقال له من انت قال انا رجل من السياحين فكرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)